يقولون هو قول كاهن هو قول شاعر فالمراد نفي قولهم
وذلك يحصل بصفة النبي فقال ان هو الا يقولون وزاد
بل هو وحي يوحى وكانه ان استعملت مكان ما للنفي
كما استعملت ما الشرطية مكان ان وهو ضمير يعود على
المصدر المفهوم من الفعل وهو ينطق اي ما نطقه الا
وحي يوحى وهذا احسن من قول من جعل الضمير عائدا
الى القران كالطيبي ومقاتل وادعى فيه ابن عطية الاجماع
فان عوده الى القران يعود على غير مذكور ولم يشمل جميع
نطق النبي صلى الله عليه وسلم وعوده الى النطق المذكور
يعم نطقه بالقران والسنة وان كلها وحي وعلى
عوده الى النطق هو بمعنى المنطوق به لان النطق
لا يوحى وانما يوحى المنطوق به واختار التقي السبكي
ان يكون الذي يعود عليه الضمير ما عنه النطق
افهم

٢٧

ونفي ذلك من قوله عن الهوى لانه قال وما ينطق عن
الهوى فما ينطق الا عن الوحي وسياق الكلام يرشد
الى هذا المعنى وقوله يوحى صفة لوحي وفائدة المجيء
بهذا الوصف انه ينفي المجاز اي وحي حقيقة لا مجرد تسميته
كقوله هذا قول رسول وصف لقدرة لوحي الله عليه
مزيد فائدة واستدل على ان جميع نطقه صلى الله عليه وسلم
بالقران والسنة وحي بقوله تعالى وانزل الله عليك
الكتاب والحكمة وهما القران والسنة ولكن القران وحي
يتلى والسنة وحي لا يتلى وبما روى الدارمي عن يحيى
ابن ابي كثير قال كان جبريل عليه السلام ينزل على النبي
صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقران ومثله
يروى عن حسان بن عطية وبما روى ابو داود وغيره
من حديث المقدام بن معدي كرب عن النبي صلى الله

Copyright © King Saud University